وقال: إذا مشى يلمس منكبيه * بفقر الحمد حذر الهزال
وقال: أو لبثت العير وأوبديه * منازل ثنا أخذ برا لحمص
وقال: إذا لم تستطع أمراً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
وقال: تظل الشمس كاسفة عليه * كآبة أنها فقدت عقيلا
وقال: يرجي المرء ما إن لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب
قال عروضي هذا كثير **قلت** لكنه مع كثرة تداوله ينهض رداً على أبي الحكم إذ زعم أن جميع ما استشهد به يجوز فيه التمكين نظماً ونثراً دون شذوذ ولا اختصاص له بعروض ولا ضرب بل ولا بالنظم أصلاً وراساً وأما تمكين مثل خلتين في مثله الكلام فممتنع نظماً ونثراً نعم يجوز تمكينه في الضرب لا كخلاف الحروف وفي العروض بشيء من التصريع وإن مكن على غير هذا الوجه فللضرورة على شذوذ فيه فأين هذا الذي رد به أصحابه فيما أراده أبو الحكم ثم قال فالذي ينبغي أن يقال تمكين حركة العروض جائز من غير شذوذ **قلت** بل هو شاذ قطعاً لمجيء حركته ولا دليل في شيء مما أنشده نعم القول بقبضه ~~...~~ لم يقل به أحد من العروضيين والبيت لا ينحط عن شذوذ فالحجة تنفرد بالتمكين وعدمه أما على التمكين فلما قدمنا وأما على تقدير عدمه فلأن هذه العروض لا يدخلها مثل هذا التغيير فيما هو مقرر عند أهل العروض لأنها مجزوءة صحيحة ولها ضربان الأول منهما وبيته

لقد علمت ربيعة أن حبلك واهن خلق

فقوله ربيعة أن هو العروض وقوله هن خلق هو الضرب ووزن كل منهما مفاعلتن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ربيعة الضرب الثاني معصوب بالصاد المهملة وبيته

أعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني

فقوله

فقوله وآمرها هو العروض وقوله وتعصيني هو الضرب كان مفاعلتن فعصب بإسكان اللام ثم نقل إلى مفاعيلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله تعصيني ويدخل هذا البحر من الزحاف العصب وهو حسن والعقل وهو صالح والنقص وهو قبيح بيت العصب: إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
الأجزاء السباعية كلها معصوبة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ولم تستطع ويحكى أن شخصاً سأل الخليل أن يقرأ عليه علم العروض فأقام مدة يختلف إليه للقراءة ولم يحصل شيئاً فأعيى الخليل أمره ولم يرد أن يواجهه بالمنع حياء منه فقال له يوماً وقد حضر للقراءة قطّع قول الشاعر إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع ففطن الرجل لما أراده الخليل بالنص ولم يعد وأنا أعجب ممن تفطن لمثل هذا كيف يصعب عليه فن العروض مع سهولته والله مقدر الأمور وبيت العقل

منازل لفرتني قفار * كأنما رسومها سطور

وأشار إلى هذا الشاهد ~~...~~ بقوله سطور وبيت النقص

لسلمة دار حفير * كباقي الخلق السحق قفار

وأشار إلى هذا الشاهد بقوله حفير ويدخله في الجزء الأول من البيت العضب بالضاد المعجمة والقصم والعقص والجمم وكلها قبيح بيت العضب

إن نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جار بيتهم الشتاء

فقوله إن نزل عضب بحذف ميمه فصار فاعلتن فنقل إلى مفتعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله إن نزل الشتاء وبيت القصم

ما قالوا لنا سدداً ولكن * تفاحش أمرهم وأتوا بهجر

فقوله ما قالوا جزء أقصم عضب بحذف الميم وعصب بإسكان اللام فصار فاعلتن فنقل إلى مفعولن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله تفاحش وبيت العقص

لولا ملك رؤوف رحيم * تداركني برحمته هلكت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)